

## آثار قراءة الإمام أبي عمرو البصري<sup>1</sup> في الدراسات الصوتية الفتح والإمالة والاختلاس والإسكان - أنموذجا -

أ / غنية بوحوش  
جامعة جيجل

### مقدمة

الدراسات الصوتية أو علم الأصوات ؛ علم يدرس طبيعة الصوت اللغوي ومصدره وكذا وظيفته وتوزيعه وعلاقة ذلك بالمعنى، وقد خلدت القراءات القرآنية ظواهر صوتية مختلفة ، منها قراءة أبي عمرو ، التي أسهمت في حفظ العديد من الظواهر الصوتية منها :

#### أولا : ظاهرة الفتح والإمالة والتقليل

والفتح في اللغة مصدر مشتق من مادة ( ف.ت.ح ) بمعنى الحل والفك ، وهو ضد أغلق<sup>2</sup> .  
واصطلاحا : هو فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف ، وهو فيما بعده ألف أظهر ، ويقال له أيضا التفخيم وربما قيل له النصب<sup>3</sup> .

والفتح على ضربين شديد ومتوسط ، فالأول هو نهاية فتح الشخص فمه بذلك الحرف وهو غير جائز في القرآن وانعدامه في لغة العرب<sup>4</sup> ، وأما الثاني فهو المقروء به ، قال الدايني<sup>5</sup> : " والفتح المتوسط هو ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة ... وهذا الذي يستعمله أصحاب الفتح من القراء<sup>6</sup> " .

وأما الإمالة لغة فهي مصدر مشتق من مادة ( ميل ) ؛ تقول مال الرجل بين الأمرين تردد بينهما<sup>7</sup> .  
واصطلاحا : أن ينحو القارئ بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء ؛ كثيرا وهو المحض ، ويقال له الإضجاع والبطح وربما قيل له الكسر<sup>8</sup> .

وأما التقليل لغة فهو مصدر مشتق من مادة ( قلل ) بمعنى التيسير والإتيان بالتقليل<sup>9</sup> ، تقول هذا شيء قليل أو يسير ، ومنه قوله تعالى : **جِذِّ ذَلِكْ كَيْلٌ يَسِيرٌ** [سورة يوسف الآية 65] .  
واصطلاحا : أن ينحو القارئ بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء قليلا ، ويقال له بالتقليل أي تقليل فتح الحرف أو التلطيف أو بين بين أي نطق وسط بين الفتح والإمالة<sup>10</sup> .

وعليه فالإمالة كبرى وهي الإضجاع وصغرى وهي التقليل .

والفتح والإمالة بنوعيهما ظاهرتان صوتيتان في لغة العرب ، وقد اختلف العلماء أيهما الأصل حيث ذهب البعض إلى أصلتهما معا في حين ذهب آخرون إلى أن الفتح أصل والإمالة فرع عنه ، وهو الراجح للاعتبارات الآتية :

1- توقف الإمالة على وجود سبب قال ابن يعيش<sup>11</sup> : " التفخيم لا يحتاج إلى سبب والإمالة تحتاج إلى سبب<sup>12</sup> " .

2- كل ما أميل من الألفاظ جاز فتحه ، والعكس غير صحيح، فليس كل ما فتح جاز إمالته، قال ابن يعيش : "والذي يدل على أن التفخيم -يقصد الفتح- هو الأصل أنه يجوز تفخيم كل ممال ولا يجوز إمالة كل مفخم" <sup>13</sup>.

3- الإمالة تجعل الحرف بين حرفين ، والحركة بين حركتين، والأصل في اللغة أن يكون الحرف صافيا ؛ غير مختلط بغيره، والحركة خالصة غير ممزوجة بسواها <sup>14</sup>.

وللإمالة أسباب عديدة تجاوزت العشرة ، مردها جميعا إلى سببين رئيسين هما وجود الكسرة أو الياء <sup>15</sup> ، وللإمالة في قراءة أبي عمرو أسباب تفصيلية ثلاثة هي :

1- وجود كسر واقع بعد الألف وذلك نحو : الفجار ، الأبرار ، النار ، حيث لم تمل إلا حال الكسر وأما عند الفتح والضم فقد فتحت.

2- وجود ألف منقلبة عن ياء أصلية مسبوقة بحرف الراء وذلك نحو : اشترى ، افترى ...

3- وجود ألف التأنيث المشبهة بالألف المنقلبة عن ياء نحو : بشري ، ذكري ، دنيا ، بلوى.

ولئن كانت الإمالة فرعا عن الفتح فإنه لا يعدل عنه إليها إلا لسبب ولبلوغ مأرب ، فأما السبب فقد تقدم وأما المأرب فهو تحصيل فائدتين :

#### الأولى صوتية :

وهي سهولة اللفظ وذلك أن اللسان ؛ يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع <sup>16</sup> ، وكذا إيجاد نوع من الانسجام والتناسب بين الأصوات المتجاورة فلا يكون ثمة نشاز، قال المارغني : "والغرض الأصلي من الإمالة تناسب الأصوات وتقاربها، لأن النطق بالياء والكسرة مستقل والألف متصعد مستعل وبالإمالة تصير الأصوات من نمط واحد في التسفل والانحدار" <sup>17</sup>.

#### الثانية صرفية :

وهي الدلالة على أن أصل الألفياء أو التنبيه إلى انقلابها إلى الياء في حالات تصريفية معينة، وقد دل الداني فيما نقله عنه ابن الجزري على هاتين الفائدتين بقوله : "وأختار الإمالة الوسطى التي هي بين بين لأن الغرض من الإمالة حاصل بها وهو الإعلام بأن أصل الألف الياء أو التنبيه على انقلابها إلى الياء في موضع أو مشاكلتها للكسر المجاور لها أو الياء" <sup>18</sup> وهو يريد بالمشاكلة تأثر الألف بمجاورة الكسر أو الياء فأميلت لإحداث الانسجام الصوتي.

وما يمكن تسجيله هنا أن العربي تمتع بحس صوتي ولغوي مميز رفيع المستوى، فوجود الإمالة في اللسان العربي علامة على العبقرية النطقية ؛ التي تعنى بكيفية انطلاق الكلمة من الالفاظ بما وبوقعتها على سامعها وبيان أصلها في آن واحد.

والفتح والإمالة لغتان عربيتان فصيحتان، غير أن الفتح كثر في الحجاز فلم يمل أهله إلا النادر من الكلمات والإمالة شاعت في أهل نجد من تميم وأسد وقيس قال الداني: " والإمالة والفتح لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم فالفتح لغة أهل الحجاز والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس"<sup>19</sup>.

ويمكن أن نلاحظ بأن الإمالة إنما نسبت إلى القبائل البادية التي تنحو في كلامها إلى الاقتصاد في الجهود العضلي والإمالة تحقق لهم ذلك<sup>20</sup>.

وقد خضعت الإمالة في قراءة أبي عمرو إلى مقياس دقيق هو:

1- إمالة الكلمات التي قوي فيها سبب الإمالة وتحقق ذلك في:

أ- ذوات الباء الرائية أسماء - مفردة وجمعا - وأفعالا .

ب- الألف المتبوعة براء مكسورة كسر إعراب .

ج - ألحق بهذا الأصل كلمتا : كافرين و التوراة ، حيث وقعتا .

ولاختيار أبي عمرو إمالة الكلمات الرائية فقط ما يسوغه من الناحية الصوتية ، وهو التقارب بين الراء والياء ويذكر سيبويه القرب بين الصوتين ويستدل عليه بالقول : " بأن الأُلثَغَ<sup>21</sup> يجعلها ياء"<sup>22</sup>.

2- تقليل الكلمات التي لم تقو فيها أسباب الإمالة وذلك في:

أ- ألفات التأنيث بالأوزان الثلاثة .

ب- ألحق بهذا الأصل جمع التكسير على وزن فعلى وثلاثة أعلام هي : يحيى ، موسى ، عيسى .

3- أمال كلمتين مخصوصتين لعلة محددة وهما :

أ- لفظ الناس مجرورا وهي لغة أهل الحجاز ، ولعل اختار إمالتها للدلالة على أن الفتح وإن كثر في

أهل الحجاز فإن لهم نصيبا في الإمالة وإن قل.

ب- لفظ أعمى الأولى فقط الواردة في قوله تعالى : **جَ وَ مَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى**

**وَأَضَلُّ سَبِيلًا** [سورة الإسراء الآية 72] ، وقد اختار إمالة الأول فحسب للدلالة على الفرق

بين اللفظين، فالأول صفة والثاني صيغة تفضيل، قال أبو زرع<sup>23</sup> : " وكان أبو عمرو أحذقهم

ففرق بين اللفظين لاختلاف المعنيين فقرأ **ج** ومن كان في هذه أعمى **ج** بالإمالة ، **ج** فهو في

الآخرة أعمى **ج** بالفتح فجعل الأول صفة بمنزلة أحمد وأصفر والثاني بمنزلة أفعل منك أي أعمى

قلبا"<sup>24</sup>.

ويجوز أن يكون أمال الأول دون الثاني للدلالة على اختلاف معنى اللفظين من حيث الحقيقة

والجواز فالمراد في الأول المعنى المجازي الذي يوصف به من أعرض عن ربه على الرغم مما يحيط به من الآيات

الهادية إليه ، والمراد في الثاني العمى الحقيقي الذي توعد به الكافر قال تعالى : **ج** وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى

أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ] سورة يس الآية 66 ] ، فيكون ذلك من باب الجزاء من جنس العمل وأن الحال في الآخرة من الحال في الأولى .

وفي الأخير نخلص إلى أن أبا عمرو سلك في الإمالة مسلكا وسطا ، يلحظ فيه دقة الاختيار ووجهاته ورونق الجمع بين اللغة الحجازية الفاتحة والتميمية المميلة.

### ثانيا :ظاهرتا الاختلاس والإسكان

والاختلاس لغة :مصدر على وزن افتعال مشتق من مادة ( خ . ل . س ) ، وهو بمعنى الاختلاط، ومنه الخلس وهو الكلال البابس المختلط بالرطب في أصله فيختلط والخلاسي الولد من أبوين أبيض وأسود ويقال ديك خلاسي أي أنه بين دجاجتين هندية وفارسية<sup>25</sup>

**واصطلاحا :** " هو الإسراع بصوت الحركة ليعلم السامع بذهاب بعضها وبقاء الآخر وهي كاملة الوزن والصفة"<sup>26</sup>، وقال المارغني : "ومعنى الاختلاس احتطاف الحركة بسرعة حتى يذهب القليل ويبقى الكثير وإذا شئت قل : هو النطق بحركة سريعة مع بقاء الكثير منها"<sup>27</sup>، وقال سيبويه : "وأما الذين لا يشبعون فيختلسون اختلاسا يسرعون اللفظ... ولا يكون هذا في النصب لأن الفتح أخف عليهم"<sup>28</sup>، وكلام سيبويه صائب فيما يتعلق بتعريف الاختلاس، إلا أنه غير صائب فيما يتعلق بمنع الاختلاس في المنصوب والمفتوح، لأنه ثبت عن العرب اختلاسا للمنصوب والمفتوح، وصح ذلك في قراءة متواترة ؛ وهي قراءة أبي عمرو البصري، حيث قرأ باختلاس فتحة بعض الكلمات مثل : **ج** يهدي**ج**[سورة يونس الآية 35 ] ، **ج** يخلصون**ج**[سورة يس الآية 49].

وعرفه من المتأخرين إبراهيم أنيس بقوله : " أما الظاهرة الثانية فهي اختلاس الحركة وتقصير زمن النطق بما بحيث تسمع ويدركها أصحاب السمع في زمن أقل مما تتطلبه الحركة العادية"<sup>29</sup>. وقد يطلق على الاختلاس أسماء أخرى ؛ كالحظف أو الاحتطاف<sup>30</sup>.

والأصل في اللغة أن يؤتى بالحركة كاملة من غير نقصان وهو ما يسمى بالإشباع، أما الاختلاس ففرع عنه والعرب لا تزول عن الأصل إلى الفرع إلا لتحصيل مقصود وبلوغ مرام والفائدة المرجوة من الاختلاس هي تيسير النطق ودفع الثقل الحاصل من توالي حركات متعددة أو اجتماع ساكنين في كلمة واحدة وذلك في نحو :

**ج** نعما**ج** [سورة النساء الآية 58]، **ج** يخلصون**ج** [سورة يس الآية 49].

ويعد الاختلاس عبقرية نطقية عربية ، وفيها يقول ابن جني : " هيئات ما أبعدك عن تصور أحوالهم وبعد أغراضهم ولطف أسرارهم ، حتى كأنك لم ترهم وقد ضابقوا أنفسهم وخففوا عن ألسنتهم بأن اختلسوا الحركات اختلاسا وأخفوها فلم يمكنوها في أماكن كثيرة ولم يشبعوها "<sup>31</sup>.

الاختلاس في قراءة أبي عمرو البصري :

قرأ أبو عمرو بالاختلاس بعض الكلمات من رواية الدوري فقط، وهي صحيحة رواية ثابتة نقلا، ويجب الأخذ والعمل بما ولا يجوز ردها بحال من غير حجة أو دليل، كما فعل عبد الصبور شاهين، حيث ذهب إلى ترجيح وجه الإسكان ورد وجه الاختلاس<sup>32</sup> قائلا: "ونحن نرجح أيضا الإسكان إذ كان من طريق السوسي وهو كما علمنا أصح في هذا الباب رواية وأدق نقلا لتوفره على رواية أبي عمرو وتخصه فيها على حين اشتغل الدوري بكثير من القراءات، كما اشتغل بالنحو على ما مر في ترجمته<sup>33</sup> فيحتمل أنه قال بالاختلاس من باب الولاء لمذاهب النحويين"<sup>34</sup>.

و بهذا القول لا يكتفي برد رواية صحيحة فحسب، بل إنه يتهم الدوري بتقدم القياس على النقل، معتمدا في ذلك التخمين والاحتمال لا اليقين والدليل.

وعليه فإن وجه الاختلاس ثابت صحيح، قال الشاطبي<sup>35</sup> رحمه الله:

وَإِسْكَانُ بَارِكُمْ وَ يَأْمُرُكُمْ لَهُ      وَ يَأْمُرُكُمْ وَ تَأْمُرُهُمْ تَلَا  
وَيَنْصَرُّكُمْ أَيْضًا وَيُشْعِرُكُمْ وَكُمْ      جَلِيلٌ عَنِ الدَّوْرِي مَخْتَلَسًا جَلَا<sup>36</sup>

والكلمات المقروءة بالاختلاس هي:

- 1- بَارِكُمْ : باختلاس كسرة الهمزة من رواية الدوري فقط .
- 2- يَأْمُرُكُمْ ، يَأْمُرُهُمْ ، تَأْمُرُهُمْ : باختلاس ضمة الراء من رواية الدوري فقط .
- 3- أَرْنِي ، أَرْنَا : باختلاس كسرة الراء من رواية الدوري فقط .
- 4- فَنَعْمَا : باختلاس كسرة العين من الروایتين .
- 5- يَنْصَرُّكُمْ : باختلاس ضمة الراء من رواية الدوري فقط .
- 6- يَشْعِرُكُمْ : باختلاس ضمة الراء من رواية الدوري فقط .
- 7- يَهْدِي : باختلاس فتحة الهاء من الروایتين .
- 8- يَخْصِمُونَ : باختلاس فتحة الخاء من الروایتين .

وأما الإسكان لغة فمصدر على وزن إفعال مشتق من مادة (س.ك.ن) وهو بمعنى القرار وهدوء الحركة<sup>37</sup>.

واصطلاحا: تجريد الحرف من الحركة وقد يكون الحرف المسكن عينا للكلمة أو لاما لها كما يشمل التجريد الحركات الثلاث بخلاف ما ذهب إليه سيبويه حين قال: "ولم يجيء هذا -يقصد الإسكان- في النصب، لأن الذين يقولون كَبِدٌ وَفَحْدٌ، لا يقولون في جَبَلٍ جَبَلٌ"<sup>38</sup>. ولقد ساق عبد الصبور شاهين أمثلة متعددة من الشعر الجاهلي الدالة على اطراد ظاهرة الإسكان وشمولها للحركات الثلاث<sup>39</sup>.

فأندته:

يرى سيبويه أن الأصل فيما سكنت عينه الحركة، في حين ذهب إبراهيم أنيس إلى أن الإسكان أصل والحركة فرع عنه<sup>40</sup>، إلا أنه قد تستوي الحركة والإسكان من حيث الأصالة باعتبار كل منهما لغة، هذا

إن كان الحرف عينا للكلمة أما إن كان الحرف لاما لها فإن الأصل فيه الحركة لأنها علامة إعرابية ولها في كلام العرب وزن تقبل لأن تغيرها يؤثر في المعنى تأثيرا واضحا، لذا فهم لا يميزون التصرف فيها بإلغائها<sup>41</sup>، إلا لبلوغ غاية أو للضرورة داعية، فأما الضرورة فهو ما يقتضيه نظم الأشعار وأما الغاية فهي تحصيل فائدتى الإسكان وهما :

#### الأولى صوتية :

وهي تيسير النطق ودفع الثقل الحاصل بتوالي الحركات ؛ حتى لو كان هذا المتحرك ذا وظيفة إعرابية قال ابن جني : " ومن ذلك قال ابن مجاهد : قال عباس سألت أبا عمرو عن **جِ يَعْلَمُهُمُ الْكِتَابُ** [سورة البقرة الآية 129] فقال أهل الحجاز يقولون " يعلمهم ويلعنهم مثقلة ولغة تميم يعلمهم ويلعنهم ، قال أبو الفتح : أما التثقيب فلا سؤال عنه ولا فيه ؛ لأنه استيفاء واجب الإعراب ؛ لكن من حذف فعلية السؤال ؛ وعلته توالي الحركات مع الضمات فيثقل ذلك عليهم فيخففون بإسكان حركات الإعراب، وعليه قراءة أبي عمرو **جِ فُتُوبُوا إِلَىٰ بَارئِكُمْ** [ سورة البقرة الآية 54] فيمن رواه بسكون الهمزة " <sup>42</sup> ، وانظر كيف عدَّ ابن جني التحريك ولو كان ذا وظيفة إعرابية تثقيلا .

قد سبقت الإشارة إلى أن الإسكان شمل الحركات الثلاث -إعرابية وغيرها- طلبا للتخفيف وهو خلاف ماقعده سيبويه باستثناء الفتحة لخفتها على حد قوله<sup>43</sup>، قال عبد الصبور شاهين : "والصواب أن الحركات الثلاث شبيها كبيرا من حيث أنها جميعا توصف بالانطلاق ، حيث لا يعترض طريق الهواء نس مخرجي ومن حيث أنها جميعا مجهورة ومن ثم كان العبء الذي يتحملة جهاز النطق في إنتاجها متقاربا، وعليه يصبح من المعقول أن يتجه الناطق إلى التخلص منها في مواقع معينة دون تفرقة بينها في المعاملة . إذن القضية في الواقع قضية الحركة أو عدمها وليست قضية حركة بعينها"<sup>44</sup> . ومما يدعم هذا لاتجاه من كون العرب وهي تطلب خفة النطق لم تميز بين كسرة وضمة وفتحة أنها عند الوقف تسكن الحروف ولم تستثن الفتحة ولو كانت - الفتحة - والسكون في الخفة سواء لأبقت عليها لأصالتها .

#### الثانية دلالية :

إضافة إلى الفائدة الصوتية الناتجة عن إسكان المتحرك ذي الوظيفة الإعرابية، فثمة فائدة أخرى في غاية الأهمية وهي الدلالة على الجزم بأداء الفعل وحصوله من غير تأخر أو تردد، والمتأمل في الأمثلة القرآنية التي قرئت بالإسكان يلحظ جلاء هذا المعنى بوضوح ومن ذلك : **جِ يَنْصُرُكُمْ** وفيه جزم بتحقيق النصر الإلهي الموعود، و**جِ يَأْمُرُكُمْ** وفيها إيجاء بوجود الامتثال للأمر الرباني من دون تماطل، ومعنى الجزم بالفعل المراد إيصاله للسامع ملموس أيضا في شواهد شعرية، قال كمال بشر : "ورما أتوا بالسكون في غير الأمر للدلالة على التأكيد وتقوية الكلام كما ترى في قول امرئ القيس :

فَالْيَوْمَ أَشْرَبُ<sup>45</sup> غَيْرَ مُسْتَحَقِّبٍ إِثْمًا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاغِلٍ<sup>46</sup>

وقول جرير<sup>47</sup>:

ما لِلْفَرَزْدَقِ مِنْ عَزٍّ يَلُودُ بِهِ      إِلَّا بَنُو الْعَمِّ فِي أَيْدِيهِمُ الْخَشَبُ  
سَيَرُوا بَنُو الْعَمِّ فَالْأَهْوَاؤُ مِنْزِلِكُمْ      وَ نَهْرٌ تَبْرَى فَمَا تَعْرِفِكُمْ الْعَرَبُ<sup>48</sup>

بل إن أبا عمرو بن العلاء من القراء السبعة ومن أئمة النحاة قرأه إن شاء الله يأمركم أن تذبجوا بقراءة [سورة البقرة الآية 68] بإسكان الراء، لما كان استنكار المأمورين له ظاهرا ونفورهم منه قريبا<sup>49</sup>.

### 3- الإسكان في اللهجات العربية :

بما أن الإسكان جنوح للتخفيف والتيسير فإنه من اختصاص القبائل البدوية ، وقد جاء في الكتاب لسيبويه نسبه لبكر بن وائل وأناس كثير من تميم<sup>50</sup> ، وذكر البعض أنها لتميم وأسد وبعض نجد<sup>51</sup>.

فالإسكان لغة البدو الذين يفضلون يسير الكلام و سريعه ، والتحرك لغة الحضار الذين يؤثرون التأني في الكلام وإعطاء كل صوت حقه .

### 4- الإسكان في قراءة أبي عمرو :

أثار الإسكان -وتحديدا ما تعلق بالحركة الإعرابية- في قراءة أبي عمرو مشكلة كبيرة ونقاشا حادا، أفضى بالبعث إلى إنكاره أساسا ونفي حصوله أصلا، ووصف ناقله بالوهم وقلة الضبط تارة ، وباللحن وضعف الدراية تارة أخرى قال سيبويه فيما نقله عنه أبو علي الفارسي<sup>52</sup> : "كان أبو عمرو يجتلس الحركة في بارئكم ويأمركم وما أشبه ذلك مما تتوالى فيه الحركات، فيرى من سمعه أنه أسكن ولم يسكن"<sup>53</sup>، والسؤال الذي يوجه إلى سيبويه في هذا المقام ما هي الحجة التي اعتمدها للحزم بنفي وقوع الإسكان المحض ؟ وما هو الدليل الذي ارتكز عليه ليخطئ النقلة - البيهقي- تحديدا ويصفه بسوء الضبط وعدم التمييز بين الاختلاس والإسكان ؟ إن رد رواية لا يكون إلا برواية أقوى منها ، فهل سمع سيبويه من أبي عمرو مباشرة ؟ والجواب أن ذلك بعيد جدا ؛ لأن أبا عمرو توفي وسيبويه حديث جدا ، كما تقدم في الترجمة قال عبد الصبور شاهين : "وحتى لو صحت رواية أنه قرأ على أبي عمرو فما نظن أن غلاما حدثا في العاشرة من عمره أو زهاءها ؛ لم تثر في ذهنه أية مشكلة -يقصد علمية- يمكن أن يضبط طريقة أبي عمرو في نطق دقيق هكذا، ثم لا يؤخذ برواية من أسن منه وأقدر على الضبط وهو بعد ثقة صدوق"<sup>54</sup>، ودفع الداني سوء ضبط البيهقي بحجة بالغة فقال : "إن أبا عمرو كان يشم الهاء من جده يهدي جوالها من جده يخصمون جدي شيئا من الفتح وهذا أيضا يطل قول من زعم أن البيهقي أساء إذ كان أبا عمرو يجتلس الحركة في "بارئكم ، ويأمركم" فتوهمه الإسكان الصحيح فحكاه عنه، لأن من أساء السمع فيه وخفي عنه ولم يضبطه بزعم القائل وقول المتأول قد حكاه بعينه وضبطه بنفسه فيما لا يتبعص من الحركات لحنه وهو الفتح فمحال أن يذهب عنه ذلك ويخفى عليه فيما يتبعص منهن لقوته وهو الرفع والحفض، ويبين ذلك ويوضح صحته أن ابنه وأبا حمدون وأبا خلاد وأبا عمرو وأبا شعيب وابن شجاع رواوا عنه عن أبي عمرو إشماء الراء من جده

أرنا] سورة النساء الآية 153] شيئا من الكسر فلو كان ما حكاه سيبويه صحيحا لكانت روايته في أرنا ونظائره كروايته في بارئكم وبابه سواء ولم يكن يسيء السمع في موضعه ولا يسيئه في آخر مثله، هذا مما لا يشك فيه ذو لب ولا يرتاب فيه ذو فهم<sup>55</sup>. فإذا فصل اليزيدي بين الإشمام في قراءة والإسكان في أخرى، دل ذلك على تحريه وجه الضبط فيما يأخذ عن شيخه قال ابن الجزري: "فإن من يزعم أن أئمة القراءة ينقلون حروف القرآن من غير تحقيق ولا بصيرة ولا توقيف - ظن بهم ما هم منه مبرؤون وعنه منزهون"<sup>56</sup>.

والواقع أنه لما استحال على سيبويه أن يطعن في أبي عمرو نفسه لكونه إماما في النحو واللغة ومن غير الممكن أن يفوته أنه بالإسكان يحذف علامة إعرابية فقد سحب الطعن إلى الرواة عنه ومن غير دليل ولا حجة.

ويأتي ابن جني بعد ذلك ليسلك درب سيبويه وأبي علي الفارسي؛ فيقول: "ألا ترى إلى قراءة أبي عمرو  $\text{چ}$  ما لك لا تأمنا على يوسف  $\text{چ}$  [سورة يوسف الآية 11] مختلسا لا محققا وكذلك قوله عز وجل:  $\text{چ}$  أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى  $\text{چ}$  [سورة القيامة الآية 40] مخفى لا مستوفى وكذلك قوله عز وجل:  $\text{چ}$  فتوبوا إلى بارئكم  $\text{چ}$  [سورة البقرة الآية 54] مختلسا غير ممكن كسر الهمزة حتى دعا ذلك من لطف عليه تحصيل اللفظ إلى أن ادعى أن أبا عمرو كان يسكن الهمزة والذي رواه صاحب الكتاب<sup>57</sup> اختلاس هذه الحركة لا حذفها البتة وهو أضبط لهذا الأمر من غيره من القراء الذين رووه ساكنا ولم يؤت القوم في ذلك من ضعف أمانة لكن أوتوا من ضعف دراية"<sup>58</sup>، ويضيف في موضع آخر: "وأما  $\text{چ}$  إن الله يأمركم  $\text{چ}$ ،  $\text{چ}$  فتوبوا إلى بارئكم  $\text{چ}$  فرواها القراء عن أبي عمرو بالإسكان ورواها سيبويه بالاختلاس وإن لم يكن الأزكى فقد كان أذكى ولا كان بحمد الله مزنا بريية ولا مغموزا في رواية"<sup>59</sup>.

وهكذا ينصب ابن جني نفسه حكما بين القراء وسيبويه، ثم ينتصر له ويحكم له بالضبط والإتقان دونهم، ولا أدري ما معياره في ذلك؟ وإن كان قد استعمل لفظ الأذكى، وقدمه على الأزكى ولست أدري أيضا كيف قدم الذكاء على الزكاة -الصفاء والأمانت- في مجال القراءة والرواية؟ وكان الأولى بابن جني أن يقبل رواية الإسكان ويأخذ بما لأنه هو ذاته الذي حكى الظاهرة عن أبي عمرو قال عبد الصبور شاهين: "وعجيب أن ينسى ابن جني وهو الذي روى قول أبي عمرو في نسبة الإسكان لتميم<sup>60</sup> عن وحدة الظاهرة لدى أبي عمرو وغيره من القراء وهو يعلم ولا شك أن أبا عمرو تميمي وأن إسكان الوسط المنسوب لتميم شائع في قراءته، لا شك أنه كان حلا غير موفق من جانب النحويين؛ أن يأخذوا عن أبي عمرو الاختلاس وأن ينكروا رواية الإسكان وينسبوا لرواة الإسكان الغفلة وعدم الضبط"<sup>61</sup>.

والواقع أنه لا عجب أن يقع ابن جني في ذلك التناقض لأنه وهو يحكي الظاهرة عن أبي عمرو كان يحتج لقراءة شاذة - ولكوها شاذة - فلا خوف على الصرح النحوي أن يتهاوى، أما أن تثبت الظاهرة في



قراءة متواترة وقراءة أبي عمرو بالذات فذلك الذي فزع منه النحاة فراحوا ينتحلون التحريجات المختلفة وإن كانت متناقضة .

أما المبرد<sup>62</sup> فقد وصف قراءة الإسكان باللحن ورد عليه ابن الجزري قائلاً : " وقد طعن المبرد في الإسكان ومنعه وزعم أن قراءة أبي عمرو ذلك لحن ونقل عن سيبويه أنه قال : إن الراوي لم يضبط عن أبي عمرو لأنه اختلس الحركة فظن أنه سكن انتهى ، وذلك ونحوه مردود على قائله ووجهها في العربية ظاهر غير منكر وهو التخفيف وإجراء المنفصل من كلمتين مجرى المتصل من كلمة نحو : إبل ، وعضد ، وعنق ، على أنهم نقلوا أن لغة تميم تسكين المرفوع من " يعلمهم " ونحوه وعزاه الفراء إلى تميم وأسد مع أن سيبويه لم ينكر الإسكان أصلاً بل أحازه وأنشد عليه : " فاليوم أشرب غير مستحب " لكنه قال : " القياس غير ذلك " <sup>63</sup> ، وقال أبو حيان<sup>64</sup> : " ومنع المبرد التسكين في حركة الإعراب وزعم أن قراءة أبي عمرو لحن ، وما ذهب إليه ليس بشيء لأن أبا عمرو لم يقرأ إلا بأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولغة العرب توافقه على ذلك فإنكار المبرد لذلك منكر " <sup>65</sup> .

وهكذا فإن الكثير من النحاة ساروا على درب إمامهم ، وقضوا بعدم جواز حذف الحركة الإعرابية إلا للضرورة الشعرية ، ومع ذلك فثمة من يعترف أن التخفيف " سائغ في حالة السعة لأنه لغة " <sup>66</sup> .  
وإذا أمكننا فهم موقف النحاة من القراءات الخارجة عن قياسهم، حيث عز عليهم أن يتهاوى الصرح العظيم الذي تعبوا في رفعه وبالغوا في تحصيله وتقويته ولو بأبيات من الشعر مجهول قائلها، فالذي تعسر فهمه وتعذر هو موقف أولئك الذين انتصبوا للاحتجاج للقراءات وتوجيهها وبيان عللها ؛ كيف يجروؤن على تضعيف قراءة متواترة ووصفها بأوصاف غير لائقة قال أبو زرعة : " وحجتهم أن أصل الكلمة (نعم) فأتوا بالكلمة على أصلها وهي أحسن لأنه لا يكون فيها الجمع بين ساكنين " <sup>67</sup> . وهو بهذا يعيب بغير المباشر قراءة إسكان العين الجامعة بين الساكنين، وقال مكي : " وإسكان حرف الإعراب بعيد ضعيف... ولأن الإسكان إخلال بالكلام وتغيير للإعراب " <sup>68</sup> .

فانظر كيف يصف وجه الإسكان بالبعد والضعف على الرغم من ثبوته متواتراً، والحقيقة أن الباعث على ما انتهجه هؤلاء هو انحصارهم في الأطر التي حددها النحاة فلم يجدوا عنها مصرفاً ولا مهرباً، وهم بذلك ينسون تماماً أن القرآن والقراءات أصل والنحو فرع عنها وما كان ليوجد إلا بسببها فكيف يتحول إلى حاكم عليها يقبل منها ويرد ؟ وعليه فإن تعارض النقل والقياس وجب ترجيح طريق النقل والرواية لأنه الأصح والأوثق.

قال الداني : " والإسكان أصح في النقل وأكثر في الأداء وهو الذي اختاره وأخذ به " <sup>69</sup> ، وأضاف في موضع لاحق : " وأئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الألف في اللغة والأقيس في العربية بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل ، والرواية إذا ثبتت لم يرد لها قياس عربية ولا فشو لغة لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها " <sup>70</sup> .

وفيما يلي عرض للكلمات التي قرأها أبو عمرو بالإسكان ، وهي على ضربين هما :

### الأول : ما سكنت عينه ( قرأه مسكنا من الروائين )

خطوات - قدره - دفع - جزء - أكلها - فعما - الميت - طير - ثمره - الرعب - البجل - رسلنا  
رسلمهم - رسلكم - الرشد - طيف - قرية - دأبا - حفظا - سيلنا - خطأ - رحلك - خلقك - كسفا  
- بورقكم - نكرا - رحما - خرجا - شقوتنا - رأفة - خلق - سحقا - سقفا - شغل - جبلا - نصب  
- نحسات - حسنا - شطأه - خشب - ولده - نذرا - عذرا - ليسرى - العسرى - شأن .

### الثاني : ما سكنت لامه

- 1- **بارئكم** : بإسكان اللام من الروائين بخلف عن الدوري .
  - 2- **يأمركم ، تأمرهم ، يأمرهم** : بإسكان الراء من الروائين بخلف عن الدوري .
  - 3- **ينصركم** : بإسكان الراء من الروائين بخلف عن الدوري .
  - 4- **يشعركم** : بإسكان الراء من الروائين بخلف عن الدوري .
- ويلحق بهذا الأصل تسكين هاء هو وهي المسبوقة بواو أو فاء أو لام إجراء للمنفصل مجرى المتصل  
كما جاء في النشر<sup>71</sup> وتسكين لام الأمر في نحو **وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ** [سورة آل عمران الآية 104] ،  
وتسكين هاء الكناية في مواضع معلومة سبق ذكرها .

### **ملحوظة :**

قرأ أبو عمرو البصري بتحريك عين ما يزيد عن أربعين كلمة سكنها غيره من القراء منها : القدس ،  
الدرك ، المعز ، جرف ... وبعض تلك الكلمات إسكانها أشهر من تحريكها كما تنص معاجم اللغة ، وفي  
ذلك دليل وبرهان على أنه وإن كان في اختياره ما خف على اللسان ؛ إلا أنه عن خط الرواية لا يجيد ولا  
يبين وأنه لم يكن أبدا ليتعصب للغة قومه تميم كما زعم عبد الصبور شاهين قائلا : " وهو - يقصد أبا عمرو  
بن العلاء - قد تعمد اختيار روايات الإسكان انتصارا للهجة قومه بني تميم كما هو واضح وثابت " <sup>72</sup> ،  
ولئن كان أبو عمرو متحيزا في انتقاء المرويات للغة قومه فَلَمْ أَسْكُنَ البعض وحرك البعض الآخر ؟ وكان  
بوسعه أن يسلك في الكل مسلكا واحدا وهو الإسكان ، والحقيقة أنه لم يكن متحيزا ولا متعصبا إلا لسبيل  
النقل والرواية وقد صرح بذلك هو نفسه حين قال : " لو أنه ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ به لقرأت حرف  
كذا وكذا وحرف كذا وكذا " <sup>73</sup> .

وهكذا فإنه يتأكد للدارس القيمة الصوتية للقراءات القرآنية عموما وقراءة أبي عمرو خصوصا ، ما  
ها جديرة بالاهتمام خدمة للدرس الصوتي ، لاسيما وأنها أوثق النصوص والشواهد العربية ، للعناية  
الشديدة التي حظيت بها عند النقل .

الهوامش

1. هو أبو عمرو بن العلاء البصري ، عربي الأصل ولد بمكة سنة 70هـ ، نشأ في بيئة علمية أحسن الاستفادة منها ، فكان إماما في القراءات ، علما في اللغة وقطبا من أقطاب المدرسة النحوية البصرية ، توفي بالكوفة سنة 154هـ . ينظر غاية النهاية في طبقات القراء ، محمد بن الجزري ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط 3 سنة 1402 هـ / 1982 م ، ج 1 ص 289 وما بعدها .
2. ينظر القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ؛ تقديم وتعليق أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط 1 سنة 1425 هـ / 2004 م ، باب الحاء فصل الفاء ، ص 258 .
3. النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن الجزري ؛ قدم له علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ؛ ط 2 سنة 1423 هـ / 2002 م ، ج 2 ص 23 .
4. المصدر نفسه ج 2 ص 24 .
5. هو أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني علم بالفقه والحديث ورجاله وبتفسير القرآن وقراءاته، قرأ وقرئ عليه، مؤلفاته عديدة منها التيسير في القراءات السبع، توفي سنة 444 هـ. ينظر غاية النهاية ، ابن الجزري ، ج 1 ص 503 .
6. ينظر النشر لابن الجزري المصدر السابق .
7. ينظر لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ، دار صادر بيروت - لبنان ، ط 1 سنة 1997 م مادة ميل ، ج 6 ص 117 .
8. النشر ، ابن الجزري ، ج 2 ص 24 .
9. ينظر القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، باب اللام فصل القاف ، ص 1062 .
10. النشر : ابن الجزري - المصدر السابق - .
11. هو موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش ، نحوي حلي كان يعرف بابن الصائغ وكان من كبار أئمة اللغة ، توفي سنة 643 هـ . ينظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار الفكر بيروت لبنان ، ط 2 سنة 1399هـ / 1979 م ، ص [ 351 / 2 ] .
12. شرح المفصل ، موفق الدين بن يعيش النحوي ، عالم الكتب بيروت - لبنان ؛ ط د م ت ، ج 9 ص 154 .

13. المصدر نفسه .
14. النشر : ابن الجزري ، ج 2 ص 25 .
15. المصدر نفسه .
16. المصدر نفسه .
17. النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقراً الإمام نافع ، إبراهيم المارغني، د ط د ت ، ص 116 .
18. النشر ، ابن الجزري ، ج 2 ص 24 .
19. النشر لابن الجزري - المصدر السابق .
20. اللهجات العربية ، عبده الراجحي ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية مصر ط د م سنة 1999م ، ص 141 .
21. الأَلْتُغُوَالْتِغُ سواء ؛ من الأَلْتُغَةِ وهي تحوّل اللسان من الراء إلى الغين أو اللام أو الياء . ينظر القاموس المحيط ، الفيروز آبادي - مصدر سابق - باب الغين فصل اللام ، ص 804 .
22. الكتاب ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الشهير بسبيويه ، تخرج إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ؛ ط 1 سنة 1420 هـ / 1999 م ، ج 4 ص 251 .
23. هو أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة من رجال المئة الرابعة ، سكتت عن الترجمة له كتب الطبقات والرجال . ينظر حجة القراءات ، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، ت : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة بيروت - لبنان ، ط 5 سنة 1422 هـ / 2001 م ، ص 25 وما بعدها ( مقدمة المحقق ) .
24. حجة القراءات ، أبو زرعة ، ص 407 .
25. القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، باب السين فصل الخاء ص 565 .
26. القواعد والإشارات في أصول القراءات ، أحمد بن عمر الحموي (ت 791هـ) ؛ تحقيق عبد الكريم بن محمد الحسن بكار دار القلم دمشق - سوريا ط 1 سنة 1406هـ / 1986 م ، ص 52 .
27. النجوم الطوالع ، المارغني، ص 186 .
28. الكتاب ، سبيويه ، ج 4 ص 317 .

29. من أسرار اللغة ، إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط 7 سنة 1994 م ، ص 222 .
30. القواعد والإشارات ، القاضي الحموي ، ص 52 .
31. الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني ؛ تحقيق محمد علي النجار ، المكتبة العلمية مصر ، ط 2 سنة 1371 هـ / 1952 م ، ج 1 ص 72 .
32. في حين ذهب سيبويه ومن تبعه إلى ترجيح وجه الاختلاس ورد وجه الإسكان ووصف ناقليه بالوهم كما سيأتي بإذن الله ، وكلا الفريقين بجانب للصواب في هذه المسألة لأن الوجهين صحيحان لغة ثابتان رواية والأخذ بالاثنتين واجب .
33. مال عبد الصبور شاهين إلى ترجيح رواية السوسي بناء على مقارنة غير صحيحة بينه وبين الدوري ، ذلك أن اشتغال الدوري بالنحو وبأكثر من قراءة ورواية تعد له وليس عليه ، لأن ذلك يتطلب شدة الضبط ودقته .
34. أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي - أبو عمرو بن العلاء- ، عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي القاهرة مصر ، ط 1 سنة 1408 هـ / 1987 م ، ص 339 .
35. هو أبو محمد القاسم بن فيره -وتعني بلغة عجم الأندلس الحديد- ابن خلف الشاطبي الرعيبي الضرير، كان آية في الذكاء، مقرئ ومحدث ولغوي وأديب مع الزهد والتبتل، من أهم مؤلفاته اللامية نظم في القراءات السبع والرائية نظم في رسم القرآن، ولد سنة 538 هـ وتوفي سنة 590 هـ. ينظر غاية النهاية : ابن الجزري ، ج 2 ص 20 وما بعدها.
36. حرز الأمامي ووجه التهان في القراءات السبع : القاسم بن فيره بن خلف الشاطبي ؛ ضبط وتصحيح محمد تميم الزعبي ، دار الهدى للنشر والتوزيع المدينة النبوية - المملكة العربية السعودية ط 3 سنة 1417 هـ / 1996 م ، باب فرش حروف سورة البقرة البيت 10- 11 ، ص 37 .
37. القاموس المحيط ، الفيروز أبادي ، باب النون فصل السين ص 1215 .
38. الكتاب ، سيبويه ، ج 4 ص 230- 234 .
39. أثر القراءات في الأصوات ، عبد الصبور شاهين ، ص 321 - 322 .
40. اللهجات العربية والقراءات القرآنية - دراسة في البحر المحيط- ، محمد خان ، دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة - مصر ، ط 1 سنة 2002 م ، ص 96 .
41. يرى إبراهيم أنيس أنه يجوز التخلص من الحركات الإعرابية لأنها لا تحمل معنى بل إنه يذهب أبعد من ذلك وهو التخلص من النحو كله تيسيرا على طلبة اللغة العربية ، ينظر من أسرار اللغة :

إبراهيم أنيس ؛ ص 237، ولعله يستند في دعم مذهبه على وصف بعض النحاة للحركات الإعرابية بالزائدة، قال سيبويه : "وزعم الخليل أن الفتحة والكسرة والضمة زوائد" الكتاب ج 4 ص 363 ، وهم إذ يصفونها كذلك لا يقصدون أنها عديمة القيمة وأنه يجوز التصرف فيها بما اتفق ، إنما يعنون أنها ليست من بنية الكلمة الأساسية وأنها عوارض فالكلمة الواحدة تعزيتها الحركات الثلاث والسكون أيضا كل ذلك باختلاف محلها الإعرابي والمؤثر في المعنى ، وهو الأمر الذي دفع بأبي الأسود الدؤلي إلى تععيد النحو صيانة لكتاب الله من أن يلحن قارئه بتغيير حركة فيتغير المعنى ، والقول بغير هذا يأتي على العربية من قواعدها .

42. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، أبو الفتح عثمان بن جني ؛ ت : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ؛ ط 1 سنة 1419 هـ / 1998 م ، ج 1 ص 195 .

43. الكتاب ، سيبويه ، ج 4 ص 231 .

44. أثر القراءات في الأصوات ، عبد الصبور شاهين ، ص 377 - 378 .

45. قال ابن هشام مبينا الفائدة الصوتية للإسكان : " فليس قوله " أشرب " مجزوما وإنما هو مرفوع ولكن حذفت الضمة للضرورة أو على تنزيل " رُغِّع " بالضم من قوله " أشرب غير " - يقصد الراء والباء من أشرب والغين من غير - منزلة عضد بالضم فإنهم قد يجرون المنفصل مجرى المتصل ، فكما يقال في عضد بالضم يقال عضد بالسكون كذلك قيل في رغب بالضم بالإسكان " : شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام ؛ ت : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مؤسسة السعادة - مصر ط 10 سنة 1385 هـ / 1965 ، ص 213 .

46. ديوان امرئ القيس ، تحقيق وضبط وتعليق حنا الفاخوري ، دار الجيل بيروت - لبنان ، ط 1 سنة 1409 هـ / 1989 م ، ص 258 .

47. هو جرير بن عطية الخطفي ، من شعراء بني كليب بن يربوع ، من آثاره ديوان من الشعر ، عمّر نيفا وثمانين سنة ومات باليمامة . ينظر الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ، ص 309 .

48. ديوان جرير ، دار بيروت للطباعة والنشر لبنان ، ط د م سنة 1398 هـ / 1978 م ، ص 45 .

49. دراسات في علم اللغة : كمال بشر ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة - مصر ، ط د م سنة 1998 م ، ص 173-174 .
50. الكتاب ، سبيويه ، ج 4 ص 230 .
51. ينظر اللهجات العربية ، عبده الراجحي ، ص 157 .
52. هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي ، نحوي لغوي إمام في اللغة والعربية ، قرأ القرآن على مجاهد من مؤلفاته الحجة كتاب في توجيه القراءات السبع، توفي سنة 377هـ . ينظر غاية النهاية، ابن الجزري ، ج 1 ص 206-207 .
53. الحجة للقراء السبعة، أبو علي الحسن بن الغفار الفارسي؛ ت: بدر الدين قهوجي وتيسير جويجاني، دار المأمون للتراث دمشق - سوريا ؛ ط 1 سنة 1404 هـ / 1984 م، ج 1 ص 77.
54. أثر القراءات في الأصوات ، عبد الصبور شاهين ، ص 347 .
55. جامع البيان في القراءات السبع المشهورة ، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ؛ تحقيق محمد كمال عتيك ، مطابع مديرية النشر والطباعة والتجارة التابعة لوقف الديانة التركي - أنقرة ، ط 1 سنة 1999 م، ج 2 ص 13 .
56. النشر ، ابن الجزري ، ج 2 ص 161 .
57. يقصد سبيويه .
58. الخصائص ، ابن جني ، ج 1 ص 72-73 .
59. المصدر نفسه ، ج 2 ص 340 .
60. ينظر المختص ، ابن جني ، ج 1 ص 195 .
61. أثر القراءات في الأصوات ، عبد الصبور شاهين ، ص 360 .
62. هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري، إمام العربية ببغداد في زمانه، كان فصيحاً مفوهاً، من تصانيفه الكامل والمقتضب، ينظر بغية الوعاة، السيوطي، ج 1 ص 269 .
63. النشر ، ابن الجزري ، ج 2 ص 160 - 161 .

64. هو محمد بن يوسف بن علي أبو حيان الغرناطي ؛ ولد سنة 654 هـ، لغوي ونحوي ومفسر- ، من أشهر مؤلفاته البحر المحيط وهو كتاب في تفسير القرآن الكريم ، توفي سنة 745 هـ ، ينظر طبقات المفسرين: شمس الدين محمد بن علي ابن أحمد الداودي ، ت : علي محمد عمر ، مكتبة وهبة القاهرة ط سنة 1329 هـ / 1972 م ، ج 2 ص 286 - 290 ، ومعجم المفسرين : من فجر الإسلام حتى وقتنا الحاضر ، عادل نويهض ، مؤسسة نويهض للتأليف والترجمة والنشر ، ط 1 سنة 1403 هـ / 1983 م ، ج 2 ص 655 .
65. البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، دار الفكر ط 2 سنة 1403هـ/1983م
66. ينظر ضرائر الشعر، ابن عصفور ، ت السيد إبراهيم محمد ، دار الأندلس ، د ن ، ط 1 سنة 1980 م ، ص 96 .
67. حجة القراءات ، أبو زرعة ، ص 147 .
68. الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها ، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ؛ تحقيق محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة بيروت - لبنان ؛ ط 5 سنة 1418 هـ / 1997 مج 1 ص 242 .
69. جامع البيان ، الداني ، ج 2 ص 12 .
70. المصدر نفسه ج 2 ص 13 .
71. النشر ، ابن الجزري ، ج 1 ص 160-161 ، وشرح شذور الذهب ، ابن هشام ، ص 213.
72. القراءات وأثرها في الأصوات ، عبد الصبور شاهين ، ص 382 .
73. جامع البيان ، الداني ، ج 1 ص 45 ، والمفردات ، الداني ، ص 115 .